٥٧٩ الذي استقر بمدينة (ذي أشرق) ليكون على صلة بمكتبتها الموقوفة (فانه كان قليل الكتب)[١] .

ولايتحصل على الكتب إلاّ من كان ذا سعة وأموال كثيرة وفي مقدمة هؤلاء ملوك الدولة الرسولية الذين جمعوا لأنفسهم مكتبات كبيرة وربما عيّنوا في دواوينهم من يقوم بنسخ الكتب الجديدة الوافدة الى اليمن وكان مكتب الملك المؤيد الرسولي يضم نحو(عشرة نُسّاخ ينسخون الكتب وترفع الى خزانته بعد مقابلتها وتحريرها)[٢] وقد ضمت مكتبة هذا الملك نحو مائة ألف مجلد ويحمل اليها الكتب النفيسة من كل صوب حتى أنه وصل اليه نسخة جيدة من كتاب الأغاني بخط ياقوت المستعصي فبذل فيها مائتي دينار ..

وكان الملك المظفر يبعث الى خارج اليمن من يبحث له عن نوادر المخطوطات وقد ذكر الجندي واحداً من أولئك الرسل وهو الفقيه شرف الدين الاربلي[٣] وكذلك الملك الأفضل والمؤيد وغيرهما . ولا تزال بعض مقتنيات مكتبات ملوك الدولة الرسولية محفوظة الى الآن[٤].

وقد حذا حذوهم في جمع الكتب جماعة من صغار الامراء وآثرياء العلماء منهم الامير عبد الله بن العباس الحجاجي المتوفى بتعز نحو سنة ٦٧٠ وقد ضمت مكتبته أكثر من خمسة آلاف مجلد وكالعلامة أبي الخير بن منصور الشماخي

---

(١) بن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص ١١٥
(٢) ابن عبد المجيد بهجة الزمن ص ١٣٣
(٣) الجندي : السلوك ويذكر السخاوي في الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٤ « ان الفقيه محمد بن محمد المخزومي المتوفى سنة ٨١٧ هـ قدم الى زبيد من مصر وعمل في النساخة المعروفة عند الملك الاشرف ».
(٤) من هذه الكتب الموجودة الى الآن نسخة من كتاب لباب الالباب لابن خلف النحوى من مكتبة الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي وعليها خطه محفوظة بمكتبة حسن حسني بتونس ونسخة من كتاب التفقيه شرح التنبيه للريمي النسخة التي بعثها الى الملك المجاهد وكافأه عليها بتعز . ونسخة من كتاب منتخب الفنون للعلوي من مكتبة الملك المؤيد الرسولي كتبت سنة ٧٠٤ ومحفوظة الآن بمكتبة الاستاذ حسين محفوظ ببغداد الى غير ذلك .